

## الافتخار فقط في الصليب

غلاطية 6: 14

وَأَمَّا مِنْ جِهَتِي، فَحَاشَا لِي أَنْ أَفْتَحَرَ إِلَّا بِصَلِيبِ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي بِهِ قَدْ صُلبَ الْعَالَمُ لِي وَأَنَا لِلْعَالَمِ.

ليس لزاما عليك أن تعرف الكثير من الأمور لكي تحدث حياتك تغييرا دائما في العالم. لكن يجب عليك أن تعرف الأشياء القليلة العظيمة والمهمة، ومن ثم تكون على استعداد للحياة لأجلها، والموت لأجلها. الناس التي صنعت تغييرا دائما في العالم ليسوا من اتقنوا العديد من الأشياء، ولكن من سيطر عليهم أشياء عظيمة قليلة. إن كنت ترغب أن تصنع حياتك تغييرا، إن كنت تريد لتأثير الموجة الصغيرة للحصى التي تسقطها أن تصبح موجات تصل إلى أقاصي الأرض، وتدور على مدى قرون وإلى الأبد، فأنت لست ملزما أن يكون لديك معدل مرتفع من الذكاء أو القدرات، لست ملزما أن يكون لديك حسن المنظر أو ثروات، لست ملزما أن تكون من عائلة عظيمة أو مدرسة عظيمة. بل عليك أن تعرف عدد قليل، ومهيب، وعظيم، وغير متغير، وواضح، وبسيط، ومجيد من الأشياء، ثم تشتعل بها في داخلك.

ولكني أعلم أن ليس كل شخص في هذا الحشد يريد أن تصنع حياته فرقا. فهناك المئات مثلك - وأنت لا تهتم ما إن كنت تصنع تغييرا دائما لشيء عظيم، بل فقط ترغب أن تحبك الناس. إن كان الناس فقط يحبونك ستكون راضيا. أو إن كان لديك مجرد وظيفة جيدة مع زوجة صالحة وطفلين صالحين وسيارة جميلة وعطلات طويلة لنهاية الأسبوع وعدد قليل من الأصدقاء الصالحين، وتقاعد ممتع، وموت سريع وسهل بدون جحيم - إن كان من الممكن أن تحصل على هذا (بدون الله) - ستكون راضيا. وهذه مأساة في النتائج.

قبل ثلاثة أسابيع وصلنا خبر في كنيسةنا أن كلا من روبي الياسون ولورا ادواردز قد قُتلوا في الكامبيرون. كنت لروبي أكثر من 80 عاما. لم تتزوج طوال حياتها، بل سكبت حياتها لشيء واحد عظيم: أن تجعل يسوع المسيح معروفا بين من يتعذر الوصول إليهم، والفقراء، والمرضى. وكانت لورا أرملة، وطبيبة، تناهز 80 عاما من العمر، كانت تخدم في جانب روبي في الكامبيرون. تعطلت الفرامل، وجنحت السيارة إلى الجرف، وقُتلوا الإثنين على الفور. وسألت شعبي: هل كان ذلك مأساة؟ حياة شخصين، مدفوعة برؤية واحدة عظيمة، قُضيت في خدمة غير معلنة للفقراء الهالكين لمجد يسوع المسيح، لمدة عقدين من الزمان وبعد تقريبا ما

تقاعد نظيراتهم الأمريكيين وقد ألقوا بحياتهم بعيدا عن التقاهات في ولاية فلوريدا ونيو مكسيكو. لا ليست مأساة. بل مجد.

أقول لكم ما هي المأساة. سأقرأ لكم من مجلة ريترز دايجست (فبراير 2000، ص 98) عن المأساة: "بوب وبيني ... حصلوا على تقاعد مبكر من وظائفهم في شمال شرق البلاد قبل خمس سنوات عندما كان عمره 59 وكان عمرها 51. والآن هم يعيشون في بونتا غوردا، بفلوريدا، حيث يسافرون على سفينة صيد بعمق 30 قدم، ويلعبون البيسبول وجمع القذائف". الحلم الأميركي: الوصول إلى نهاية حياتك - وحياتك الواحدة والوحيدة - واسمح للعمل الأخير العظيم قبل أن تعطي حسابا لخالكك، أن يكون "أنا جمعت القذائف، انظر إلى قذائفي". هذه مأساة. والناس اليوم ينفقون المليارات من الدولارات لاقناعك أن تقبل هذا الحلم المأساوي. وأنا لدي 40 دقيقة لمناشدتك: لا تقبله.

لا تضيع حياتك. إنها قصيرة جدا وثمينة جدا. لقد نشأت في منزل حيث أمضى والدي حياته ككارز ليأتي بإنجيل يسوع المسيح للضالين. كان لديه رؤية واحدة مشتعلة في داخله: أن يبشر بالإنجيل. كانت هناك لوحة في مطبخنا لسنوات نموي. الآن هي معلقة في غرفة المعيشة لدينا. لقد نظرت إليها بشكل يومي تقريبا لنحو 48 عاما. تقول: "حياة واحدة فقط، قريبا ستصبح ماضيا. فقط ما يُصنع من أجل المسيح سيبقى".

وأنا هنا في يوم واحد بمثابة أب. وأنا عندي 54 سنة. لدي أربعة أبناء وابنة واحدة: كارستن لديه 27 عاما، بنيامين لديه 24 عاما، إبراهيم لديه 20 عاما، برنابا لديه 17 عاما، وتاليتا لديها أربعة أعوام. أشياء قليلة، إن وجدت، تملئني بأكثر توق هذه الأشهر والسنوات من التوق ألا يضيع أبنائي حياتهم في نجاح فادح.

لذلك أنا أنظر إليكم كأبنائي وبناتي واناشدكم بمثابة أب - ربما الأب الذي لم يكن لك أبدا. أو الأب الذي لم يكن له رؤية لك مثلما ما لدي لك، وما لله لك. أو الأب الذي لديه رؤية لك، ولكنها كلها تدور حول المال والمركز. إنني اطلع إليكم اليوم كأبناء وبنات واناشدكم: اجعل حياتكم أن تحتسب لشيء عظيم وإلى الأبد. ارجب في هذا. لا تعبر من خلال الحياة من دون حماس.

واحدة من الأسباب التي جعلتني أحب رؤية حماس 98 وحماس 99 واليوم الواحد هو أن إعلان 268 هو من الواضح جدا ما تدور حوله حياتي. ويستند الإعلان على إشعيا 26: 8 - "فَفي طَرِيقِ أَحْكَامِكَ يَا رَبُّ

انْتَظَرْنَاكَ. إِلَى اسْمِكَ وَإِلَى ذِكْرِكَ شَهْوَةٌ النَّفْسِ." هنا ليست مجرد جسد ولكن نفس. هنا ليست مجرد نفس، ولكن نفس بحماس وشهوة. هنا ليست مجرد شهوة في أن تُحب أو للعبة الكرة والقذائف، بل هنا شهوة لتحقيق شيء عظيم بلا حدود، وجميل بلا حدود، وذات قيمة بلا حدود، ومرضي بلا حدود - اسم ومجد الله - "إِلَى اسْمِكَ وَإِلَى ذِكْرِكَ شَهْوَةٌ النَّفْسِ."

هذا هو ما أعيش لكي أعرفه وأتطلع لكي أختبره. إن بيان إرسالياتي في حياتي والكنيسة التي أخدم بها هو: "نحن موجودون - أنا موجود - لنشر حماس لسيادة الله في كل شيء من أجل فرح جميع الشعوب".

ليس من الضروري أن تقولها كما قلتها أنا. ليس من الضروري أن تقولها كما قالها لوي جيبلو (أو كما قالتها بيت مور أو كما قالتها فودي باكام).

ولكن مهما فعلت، أوجد حماسك، وأجعل هناك طريقة لتعبير عنها وتحياها وتموت من أجلها. وسوف تصنع اختلافا يدوم. ستكون مثل الرسول بولس. لم يكن لأي فرد رؤية أحادية التركيز لحياته أكثر مما كان لبولس. يمكنه أن يقول ذلك بطرق مختلفة.

أعمال 20: 24 "وَلَكِنِّي لَسْتُ أَحْتَسِبُ لِنَفْسِي تَمِينَةً عِنْدِي، حَتَّى أَتَمِّمَ بِفَرَحٍ سَعْيِي وَالْخِدْمَةَ الَّتِي أَخَذْتُهَا مِنَ الرَّبِّ يَسُوعَ، لِأَشْهَدَ بِبِشَارَةِ نِعْمَةِ اللَّهِ." شيء واحد يهم: أتم سعيي، أركض في السباق.

فيلبي 3: 7-8: "لَكِنْ مَا كَانَ لِي رِبْحًا، فَهَذَا قَدْ حَسِبْتُهُ مِنْ أَجْلِ الْمَسِيحِ خَسَارَةً. بَلْ إِنِّي أَحْسِبُ كُلَّ شَيْءٍ أَيْضًا خَسَارَةً مِنْ أَجْلِ فَضْلِ مَعْرِفَةِ الْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّي، الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ خَسِرْتُ كُلَّ الْأَشْيَاءِ، وَأَنَا أَحْسِبُهَا نُفَايَةً لِكَيْ أُرْبِحَ الْمَسِيحَ."

كيف لي أن أساعدك؟ كيف يمكن أن يستخدمني الله في هذه اللحظة في اليوم الواحد من أجل ايقاظ حماس واحد في داخلك لحقيقة واحدة عظيمة من شأنها أن تطلق العنان لك وتحرك من الأحلام الصغيرة وترسلك إلى أقاصي الأرض؟

الإجابة التي أعتقد أن الرب أعطها لي كانت: خذهم إلى آية واحدة في الكتاب المقدس أقرب إلى المركز بقدر ما تستطيع، واطهر لهم لماذا يقول بولس هناك ما قاله.

الآية هي غلاطية 6: 14 "وَأَمَّا مِنْ جِهَتِي، فَحَاشَا لِي أَنْ أَفْتَخِرَ إِلَّا بِصَلِيبِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي بِهِ قَدْ صُلبَ الْعَالَمُ لِي وَأَنَا لِلْعَالَمِ."

أو لوضعها بشكل إيجابي: افتخر فقط في صليب يسوع المسيح. إنها لفكرة واحدة. هدف واحد. وشهوة واحدة. افتخر فقط في الصليب. ويمكن ترجمة الكلمة "تهلل في" أو "افرح في". تهلل فقط في صليب المسيح. افرح فقط في صليب المسيح. يقول بولس دع هذا يكون شهوتك الوحيدة، تفاخرك وفرحك وابتهاجك الوحيد. في هذه اللحظة العظيمة المدعوة اليوم الواحد دع الشيء الوحيد الذي تحبه، الشيء الوحيد الذي تعتر به، الشيء الوحيد الذي تفرح وتهلل به أن يكون صليب يسوع المسيح.

هذا أمر مثير للصدمة وذلك لسببين.

(1) أولاً لأنه مثل القول: افتخر فقط في الكرسي الكهربائي. تهلل فقط في غرفة الغاز. افرح فقط في الحقنة القاتلة. اسمح لافتخارك الوحيد وفرحك الوحيد وابتهاجك الوحيد أن يكون في حبل الإعدام خارج نطاق القانون. "فَحَاشَا لِي أَنْ أَفْتَخِرَ إِلَّا بِصَلِيبِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ." لم تكن طريقة تنفيذ الإعدام قد اخترعت أكثر قساوة جداً ومؤلمة من أن تكون مسمرًا على الصليب. لقد كان أمراً مروعاً. لن تكون قادراً على مشاهدته - ليس بدون صراخ وشد شعرك وتمزيق ملابسك. دع هذا يكون شهوة حياتك.

(2) وهذا أول شيء يبعث على الصدمة في كلام بولس. والآخر هو أنه يقول أن هذا هو الفخر الوحيد لحياتك. الفرح الوحيد. والابتهاج الوحيد. "فَحَاشَا لِي أَنْ أَفْتَخِرَ إِلَّا بِصَلِيبِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ."

ماذا يعني بهذا؟ حقاً؟ لا افتخار آخر؟ لا ابتهاج آخر؟ لا فرح آخر إلا بصليب المسيح - موت المسيح؟ ماذا عن الأماكن التي يستخدم بولس نفسه فيها نفس الكلمة عن "التفاخر" أو "الابتهاج" لأمر آخرى؟ على سبيل المثال:

رومية 5: 2 "تَفْتَخِرُ عَلَيَّ رَجَاءِ مَجْدِ اللَّهِ."

رومية 5: 3 "وَلَيْسَ ذَلِكَ فَقَطْ، بَلْ تَفْتَخِرُ أَيْضًا فِي الضَّيِّقَاتِ، عَالِمِينَ أَنَّ الضَّيِّقَ يُنْشِئُ صَبْرًا، وَالصَّبْرُ تَزْكِيَةً، وَالتَّزْكِيَةُ رَجَاءً"

2 كورنثوس 12: 9 "فَبِكُلِّ سُرُورٍ أَفْتَخِرُ بِالْحَرِيِّ فِي ضَعْفَاتِي."

1 تسالونيكي 2: 19 "لَأَنَّ مَنْ هُوَ رَجَاؤُنَا وَفَرَحُنَا وَإِكْلِيلُ افْتِخَارِنَا؟ أَمْ لَسْتُمْ أَنْتُمْ أَيْضًا أَمَامَ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ فِي مَجِيئِهِ؟"

لذلك، إن كان لبولس أن يفتخر ويتהלل في كل هذه الأمور، فماذا يقصد بولس - بقوله لن "أَفْتَخِرُ إِلَّا بِصَلِيبِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ؟"

ولكن ماذا يعني ذلك؟ هل هذا مجرد حديث مزدوج؟ تتفخر في أمر واحد، ثم تقول فقط أنك تتهلل في أمر آخر؟ لا. هناك سبب عميق جدا لقوله هذا - أن كل الابتهاج، وكل الفرح، وكل الافتخار في أي شيء يجب أن يكون ابتهاجا في صليب يسوع المسيح.

فهو يقصد، بالنسبة للمسيحيين، كل الافتخار الآخر، ينبغي أيضا أن يكون افتخارا في الصليب. كل ابتهاج في أي شيء آخر ينبغي أن يكون ابتهاجا في الصليب. إن افتخرت في رجاء المجد يجب أن تتفخر في صليب المسيح. إن افتخرت في الضيقات لأن الضيق ينشئ رجاءً، يجب أن تتفخر في صليب المسيح. إن كنت تتفخر في ضعفك، أو في شعب الله، يجب أن تتفخر في صليب المسيح.

لماذا الأمر هكذا؟ لهذا السبب: بالنسبة للخطاة المفديين، كل شيء صالح - حقا كل شيء سيء يحوله الله إلى خير - تم شراؤه لنا بصليب المسيح. وبدون موت المسيح، لا يحصل الخطاة على شيء سوى القضاء. بدون صليب المسيح، هناك فقط دينونة. لذلك كل شيء تستمتع به في المسيح - كمسيحي، كشخص يثق في المسيح - هو بسبب موت المسيح. وينبغي لكل فرحك في كل الأشياء بالتالي أن يكون فرحا في الصليب حيث تم اقتناء كل بركاتك لأجلك على حساب موت ابن الله، يسوع المسيح.

واحدة من الأسباب أننا لسنا متمركزين حول المسيح ومشبعين بالصليب كما ينبغي هو أننا لم ندرك أن كل شيء - كل شيء جيد وكل شيء سيء يحوله الله لخير أبنائه المفديين، تم شراؤه بموت المسيح لأجلنا. نحن

نأخذ بكل بساطة الحياة والنفس والصحة والأصدقاء وكل شيء كأمر مسلم به. نعتقد أن ذلك ملكنا كحق لنا. ولكن الحقيقة هي أن ذلك ليس ملكنا كحق لنا.

نحن لشكل مضاعف لا نستحق ذلك.

(1) فنحن مخلوقات وخالقنا ليست ملزما أو مجبرا أن يقدم لنا أي شيء - ليس حياة أو صحة وأي شيء. هو يعطي، وهو يأخذ، وهو لا يصنع لنا أي ظلم.

(2) وإلى جانب كوننا مخلوقات بلا أي استحقاق لخالقنا، نحن خطاة. يعوزنا مجده. لقد تجاهلناه وعصينا عليه وفشلنا أن نحبه ونثق فيه. وغضب عدالته مشتعل ضدنا. كل ما نستحق منه هو الدينونة. لذلك كل نفس نأخذها، في كل مرة يدق قلوبنا، كل يوم تشرق فيه الشمس، في كل لحظة نرى بأعيننا أو نسمع بأذاننا أو نتحدث بأفواهنا أو نمشي بأرجلنا هي عطية مجانية وبلا استحقاق للخطاة الذين يستحقون فقط الدينونة.

ومن اقتنى هذه العطايا لنا؟ يسوع المسيح. وكيف اقتناهم؟ بدمه.

كل بركة في الحياة هي مصممة لتعظيم صليب المسيح، أو لقول ذلك بطريقة أخرى، المقصود من كل شيء جيد في الحياة هو تعظيم المسيح وأياه مصلوبا. هكذا، على سبيل المثال، احصينا مجموع دودج سبيرت 1991 الأسبوع الماضي، ولكن لم يصب أحد. وفي هذه السلامة أنا ابتهج. أفتخر في ذلك. ولكن لماذا لم يجرح أحد؟ كان ذلك عطية لي ولعائلتي لا يستحقها أحد منا. نحن خطاة وبالطبيعة أبناء الغضب، بدون المسيح. فكيف إذن حصلنا على مثل هذه العطية لخيرنا؟ الإجابة: المسيح مات من أجل خطايانا على الصليب، وأبعد غضب الله عنا، وضمن لنا، على الرغم من أننا لا نستحق ذلك، نعمة الله القديرة التي تعمل كل شيء معا من أجل خيرنا. لذلك عندما أفتخر في سلامتنا، أنا أفتخر في صليب المسيح.

ودفعت شركة التأمين لنا 2800 دولارا للسيارة، ونويل أخذت تلك الأموال، وتوجهت إلى ولاية ايوا، واشترت شيفروليه لومينا 92 وقادتها إلى المنزل في الثلج. والآن لدينا سيارة مرة أخرى. وأنا أفتخر في النعمة المذهلة من فضله الكثير. تماما هكذا. أنت تحطم السيارة. تخرج بدون أن تُصاب باذى. شركة التأمين تدفع التعويض. ثم تحصل على واحدة أخرى. وتخطو تقريبا كما لو أن شيئا لم يحدث. وكتعبيرا عن الشكر أنحني رأسي واتهلل في المراحم التي لا توصف حتى في هذه الأشياء المادية القليلة. من أين أتت كل هذه المراحم؟

إن كنت خاطئ مخلصا، ومؤمنا بالمسيح، فهي أنت من خلال الصليب. وبدون الصليب، هناك فقط دينونة - صبرا ورحمة بشكل مؤقت، ولكن بعد ذلك، إن ازدرت لها، كل تلك رحمة لا تعمل سوى لأجل تكثيف الدينونة. ولذلك فكل عطية هي عطية مشتراه بالدم. وكل افتخار - كل ابتهاج - هو افتخار في الصليب.

ويل لي إن كنت اتهلل في أي نعمة ما لم يكن تهليلي هو افتخار في صليب المسيح.

طريقة أخرى لقول ذلك هو أن خطة الصليب هي مجد المسيح. هدف الله في الصليب هو أنه يتم تكريم المسيح. عندما يقول بولس في غلاطية 6: 14 "وَأَمَّا مِنْ جِهَتِي، فَحَاشَا لِي أَنْ أَفْتَحِرَ إِلَّا بِصَلِيبِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي بِهِ قَدْ صُلبَ الْعَالَمُ لِي وَأَنَا لِلْعَالَمِ"، يقول أن مشيئة الله هي أن يتم تعظيم الصليب دائما - أن يكون المسيح المصلوب دائما افتخارنا وابتهاجنا وفرحنا وتسبيحنا - أن يأخذ المسيح المجد والشكر والكرامة لأجل كل شيء جيد في حياتنا - وكل شيء سيء يجعله الله يتحول لخيرنا.

ولكن الآن يأتي السؤال: إن كان هذا هو هدف الله في موت المسيح - أي أن "المسيح المصلوب" يُكرم ويمجد في كل الأشياء، كيف إذن يأخذ المسيح المجد الذي يستحقه؟ الإجابة هي أن الأطفال والشباب والبالغين يجب أن يتعلموا أن هذه الأمور هي كذلك. أو لقول ذلك بطريقة أخرى: مصدر الافتخار في صليب المسيح هو التعليم عن صليب المسيح.

هذا هو عملي: أن أقدم المجد للمسيح عن طريق تعليمكم هذه الأشياء. ثم عملكم هو أن تقدموا مجدا أكثر للمسيح من خلال العمل بها، وتعليمها لمزيد من الناس. التعليم عن المسيح هو للابتهاج في المسيح. وإن كنا نريد ألا يكون هناك أي افتخار إلا في الصليب، يجب علينا مواصلة التعليم عن الصليب - وتحت الصليب.

أو ربما يجب أن نقول: "على الصليب". التعليم على الصليب يقود إلى الافتخار في الصليب. ماذا أقصد؟

انظر في بقية الآية 14: "وَأَمَّا مِنْ جِهَتِي، فَحَاشَا لِي أَنْ أَفْتَحِرَ إِلَّا بِصَلِيبِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي بِهِ قَدْ صُلبَ الْعَالَمُ لِي وَأَنَا لِلْعَالَمِ". الافتخار في الصليب يحدث عندما تكون على الصليب. أليس هذا ما تقوله الآية 14؟ قد صُلب العالم لي، وأنا قد صُلبت للعالم. فالعالم هو ميت بالنسبة لي، وأنا ميت للعالم. لماذا؟ لأنني قد صُلبت. نحن نتعلم أن نفتخر في الصليب ونتهلل في الصليب عندما نكون على الصليب.

الآن ماذا يعني ذلك؟ متى حدث ذلك؟ متى صُلبت؟ الجواب هو في غلاطية 2: 20 "مَعَ الْمَسِيحِ صُلِبْتُ، فَأَحْيَا لَأَنَا، بَلِ الْمَسِيحُ يَحْيَا فِيَّ. فَمَا أَحْيَاهُ الْآنَ فِي الْجَسَدِ، فَإِنَّمَا أَحْيَاهُ فِي الْإِيمَانِ، إِيْمَانِ ابْنِ اللَّهِ، الَّذِي أَحْبَبَنِي وَأَسْلَمَ نَفْسَهُ لِأَجْلِي." عندما مات المسيح، نحن متنا. المعنى المجيد لموت المسيح هو أنه عندما مات، مات كل خاصته فيه. هذا الموت، الذي مات من أجلنا جميعا، أصبح موتنا عندما نتحد بالمسيح بالإيمان.

ولكنك تقول، "ألست على قيد الحياة؟ أشعر أنني على قيد الحياة". حسنا، هنا الحاجة إلى التعليم. يجب علينا أن نتعلم ما حدث لنا. يجب أن نتعلم هذه الأشياء. هذا هو السبب أن غلاطية 2: 20 و6: 14 في الكتاب المقدس. يعلمنا الله ما حدث لنا، حتى نتمكن من معرفة أنفسنا ومعرفة طريقته في العمل معنا لكي نفرح فيه وفي ابنه والصليب، كما يجب علينا.

لذا نقرأ غلاطية 2: 20 مرة أخرى لمعرفة ذلك، نعم، نحن أموات ونعم نحن على قيد الحياة. "مَعَ الْمَسِيحِ صُلِبْتُ [لذا فأنا ميت، ثم يستكمل]، فَأَحْيَا لَأَنَا، بَلِ الْمَسِيحُ يَحْيَا فِيَّ [لماذا؟ لأنني ميت، أي أن، ذاتي القديمة والمتمردة، في عدم الإيمان، قد ماتت، ثم يستكمل]. فَمَا أَحْيَاهُ الْآنَ فِي الْجَسَدِ [لذلك، نعم، أنا على قيد الحياة، لكنه ليس نفس الـ"أنا"، كما الـ"أنا" التي ماتت]، فَإِنَّمَا أَحْيَاهُ فِي الْإِيمَانِ، إِيْمَانِ ابْنِ اللَّهِ، الَّذِي أَحْبَبَنِي وَأَسْلَمَ نَفْسَهُ لِأَجْلِي." وبعبارة أخرى الـ"أنا" الذي يحيا هو الـ"أنا" الجديد من الإيمان. الخليقة الجديدة تحيا. المؤمن يحيا. الإنسان العتيق قد صُلب على الصليب مع المسيح.

وإذا كنت تسأل، "ما هو مفتاح للربط مع هذا الواقع؟ كيف يمكن أن يكون هذا لي؟ الإجابة موجودة ضمنا في الكلمات عن الإيمان في غلاطية 2: 20. "فَمَا أَحْيَاهُ الْآنَ فِي الْجَسَدِ، فَإِنَّمَا أَحْيَاهُ فِي الْإِيمَانِ، إِيْمَانِ ابْنِ اللَّهِ." هذا هو الرابط. يربطك الله بابنه عن طريق الإيمان. وعندما يفعل ذلك يكون هناك اتحادا مع ابن الله لكي يصبح موته موتك وحياته تصبح حياتك.

خذ الآن كل هذا إلى غلاطية 6: 14 "وَأَمَّا مِنْ جِهَتِي، فَحَاشَا لِي أَنْ أَفْتَخِرَ إِلَّا بِصَلِيبِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي بِهِ قَدْ صُلِبَ الْعَالَمُ لِي وَأَنَا لِلْعَالَمِ." لا تتفخر في أي شيء إلا في الصليب.

وكيف يمكنني أن أصبح متمركز حول الصليب هكذا بشكل جذري - بحيث يعود كل افتخاري إلى الصليب؟  
الإجابة: ادرك أنه عندما مات المسيح على الصليب، أنت مت، وعندما وثقت فيه، كان لهذا الموت تأثيره في حياتك. يقول بولس، إنه موتك للعالم وموت العالم لك.

بمعنى: أنه عندما وضعت ثقتك في المسيح، انكسرت عبوديتك للعالم، وانكسر الإغراء المستبد للعالم. فأنت بالنسبة للعالم جثة، والعالم هو جثة بالنسبة لك. أو لوضعها بشكل إيجابي، وفقا للآية 15، أنت "خليقة جديدة". أنت القديم قد مات. وأنت الجديد يحيا. وأنت الجديد هو أنت من الإيمان. وما يبتهج به الإيمان ليست هو العالم، ولكن المسيح، وخصوصا، المسيح المصلوب.

هكذا تصبح متمركزا حول الصليب لكي تقول مع بولس، "فَحَاشَا لِي أَنْ أَفْتَخِرَ إِلَّا بِصَلِيبِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ". العالم لم يعد لي كنز. إنه ليس مصدر حياتي وشبوعي وسعادتي. بل المسيح هو المصدر.

ولكن ماذا عن السلامة في حادث السيارة؟ ماذا عن دفع شركة التأمين؟ ألم تقل أنك كنت سعيدا بذلك؟ أليس هذا هو العالم؟ فهل أنت ميت للعالم؟

أنا كذلك. أمل ذلك. لأن كوني ميتا عن العالم لا يعني الخروج من العالم. وهذا لا يعني عدم الشعور بالأشياء في العالم - بعضها سلبي وبعضها إيجابي (1 يوحنا 2: 15؛ 1 تيموثاوس 4: 3). هذا ما يعني أن كل لذة مشروعة في العالم تصبح برهان مشترى بالدم عن محبة المسيح، ومناسبة للافتخار في الصليب. نحن أموات عن مدفوعات شركات التأمين عندما يكون المال ليس هو ما يشبع، ولكن المسيح المصلوب، الواهب، هو ما يشبع. عندما تسرع قلوبنا وراء شعاع البركة وصولا إلى المصدر في الصليب، عندها تكون دنيوية البركة ميتة، ويكون المسيح المصلوب هو كل شيء.

هذا هو هدف التعليم للافتخار - في الصليب. يا الله امنح لنا أن نحلم ونخطط ونعمل ونعطي ونعلم ونحيا لأجل مجد المسيح وإياه مصلوبا!